Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فولى مدبراً هو وشيعته ، فقال الرجل : ياسراقة ، تزعم أنك لنا جار ؟ قال : إنى أرى مالا ترون إنى أخاف الله والله شديد العقاب . وذلك حين رأى الملائكة .

وعن عروة بن الزبير قال : لما أجمعت قريش المسير ذكرت الذى بينها وبين بنى بكر - يعنى من الحرب - فكاد ذلك أن يثنيهم ،فتبدى لهم إبليس فى صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجى ، وكان من أشراف كنانة ، فقال : أنا جار لكم من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشىء تكرهونه ، فخرجوا سراعاً ...

وعن قتادة فى قوله : ﴿ **وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم** - إلى قوله - **شديد العقاب** ﴾ قال : ذكر لنا أنه رأى جبريل تنزل معه الملائكة فزعم عدو الله أنه لا يد له بالملائكة ، وقال : ﴿ **إنى أرى مالا ترون إنى أخاف الله** ﴾ .. وكذب والله عدو الله ، مابه مخافة الله ، ولكن علم أن لا قوة له ولا منعة له ، وتلك عادة عدو الله لمن أطاعه واستقاد له ، حتى إذا التقى الحق والباطل أسلمهم شر مسلم ، وتبرأ منهم عند ذلك ... (وهذه الآثار أخرجها ابن جرير الطبرى) .

ونحن - على منهجنا فى هذه الظلال - لا نتعرض لهذه الأمور الغيبية بتفصيل م يرد به نص قرآنى أو حديث نبوى صحيح متواتر ، فهى من أمور الاعتقاد التى لا يلتزم فيها إلّا بنص هذه درجته ، ولكننا فى الوقت ذاته لا نقف موقف الإنكار والرفض ..

وفى هذا الحادث نص قرآنى يثبت منه أن الشيطان زين للمشركين أعمالهم ، وشجعهم على الخروج بإعلان إجارته لهم ونصرته إياهم ، وأنه بعد ذلك - لما تراءى الجمعان أى رأى أحدهما الآخر - ﴿ **نكص على عقبيه وقال : إنى برىء منكم إنى أرى مالا ترون ، إنى أخاف الله ، والله شديد العقاب** ﴾ .. فخذلهم وتركهم يلاقون مصيرهم وحدهم ، ولم يوف بعهده معهم ..

ولكننا لا نعلم الكيفية التى زين لهم بها أعمالهم ، والتى قال لهم بها : لا غالب لكم اليوم من الناس وإنى جار لكم ، والتى نكص بها كذلك وقال ماقاله بعد ذلك ..

الكيفية فقط هى التى لا نجزم بها ، ذلك أن أمر الشيطان كله عيب ، ولا سبيل لنا إلى الجزم بشىء فى أمره إلّا فى حدود النص المسلم ، والنص هنا لا يذكر الكيفية إنما يثبت الحادث ...